أثر التعليم القرآني في تكوين الناشئة

أ.نور الدين بولحية
أستاذ بجامعة باتنة

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان الآثار التي يحدثها تعليم القرآن الكريم للناشئة، ويتعرض في نفس الوقت لسبب القصور الذي جعل مناهج التعليم القرآني لا تؤتي ثمارها من هذه الناحية، وهو تركيزها على أحكام الترتيل والحفظ المجرد عن الاهتمام بالمعاني وآثارها التربوية.

وقد حصر الآثار التي يحدثها التعليم القرآني وفق المناهج الصحيح في الناشئة في ثلاثة آثار:

الأول: الأثر الروحي، وهو ربط القلوب والعقول ببارئها، فتعرف حقيقتها وحقيقة الوجود من حولها، وحقيقة المصير الذي تصير إليه، وهذا ما يجعلها تنطلق بعد ذلك في الحياة على بينة من أمرها.

الثاني: الأثر التربوي، وهو نتيجة للأثر الروحي، فمن عرف ربه، وعرف نبيه، وعرف الموازين التي توزن به أعماله لاشك أنه سينقلب انقلابا جذريا من الخبث إلى الطيبة، ومن الرعونة إلى الاستقامة، ومن الجهل إلى العلم

الثالث: الأثر الاجتماعي، وهو نتيجة للآثار السابقة، فمن زكت نفسه وتطهرت، لابد أن يصبح إنسانا صالحا في المجتمع، يقي المجتمع شره أولا، ثم يمده بما أطاق من خير ثانيا.

Résumé *:*

Cette recherche vise à démontrer les effets de l'apprentissage du saint coran sur les enfants, et analyse simultanément la cause de l'incapacité qui rend les méthodes de l'éducation coranique stériles, puisque qu'elles se basent sur les règles de la récitation et de l'apprentissage creux par cœur au lieu de se baser sur les significations profondes et leurs effets éducatifs.

On a borné les effets générés sur les enfants par l'éducation coranique se basant sur les bonnes méthodes à trois effets :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Premièrement *: l'effet spirituel qui rattache les cœurs et les raisons à Dieu, et fait jaillir les réalités et les vérités de l'existence autour d'eux ; et aussi leurs fait découvrir la destinée finale, ce qui leurs permet d'évoluer dans la vie en toute conscience de sois-mêmes.*

Deuxièmement *: l'effet éducatif qu'est une conséquence directe de l'effet spirituel, puisque celui qui a conscience de Dieu, de son prophète et des règles qui gouvernent ses actes subira sans doute une transformation radicale qui le dégagera du mal vers le bien, de la frivolité vers la droiture et de l'ignorance vers les lumières de la connaissance.*

Troisièmement *: l'effet social conséquence des deux effets précédents. Celui qui jouit d'une âme limpide et pure, doit absolument être un homme correct dans la société ; ne y faisant jamais du mal et contribuant pleinement à sa prospérité.*

لقد وصف الله تعالى القرآن الكريم بكونه كتاب الهداية الشاملة لكل رشد وصلاح وتقوى، كما قال تعالى حكاية عن الجن بعد ما سمعوا القرآن الكريم: (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ)[1]

وأخبر أن هذه الهداية تشمل الناس جميعا مؤمنهم وكافرهم صغيره وكبيرهم، وعربهم وعجمهم، قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)[2]، وأنه يكفي لتحقق هذه الهداية الشاملة والعامة أن تستمع القلوب إلى بارئها، وهو يحدثها عن الطريق الذي تصل بر إلى بر الأمان، قال تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)[3]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولهذا أمر الله تعالى بإجارة المشرك إن استجار بالمؤمن، ثم استغلال هذه الحاجة في إسماعه كلام الله، وكأنه يأمرنا بدعوته إلى الله بإبلاغه رسالة الله، قال تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ)[4]، فالآية الكريمة توضح أن استماع القرآن وحده ولو من غير تفسير إن صادف قلوبا مستعدة، فإنه لا محالة سيؤثر فيها تأثيرا شديدا.

ولهذا اعتبر القرآن الكريم أعظم جهاد هو الجهاد بالقرآن، قال تعالى: (فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً)[5]، قال ابن عباس في تفسيرها: بالقرآن[6].

انطلاقا من هذه الحقائق نحاول في هذا المقال أن نبحث عن آثار الهداية القرآنية في النفس الإنسانية، وخاصة في نفوس النشء الذين هم أكثر استعدادا، وأقوم فطرة، وقد رأينا من خلال الواقع والنصوص أنه يمكن حصرها في ثلاثة أنواع:

الأول: الأثر الروحي، وهو ربط القلوب والعقول ببارئها، فتعرف حقيقتها وحقيقة الوجود من حولها، وحقيقة المصير الذي تصير إليه، وهذا ما يجعلها تنطلق بعد ذلك في الحياة على بينة من أمرها.

الثاني: الأثر التربوي، وهو نتيجة للأثر الروحي، فمن عرف ربه، وعرف نبيه، وعرف الموازين التي توزن به أعماله لاشك أنه سينقلب انقلابا جذريا من الخبث إلى الطيبة، ومن الرعونة إلى الاستقامة، ومن الجهل إلى العلم

الثالث: الأثر الاجتماعي، وهو نتيجة للآثار السابقة، فمن زكت نفسه وتطهرت، لابد أن يصبح إنسانا صالحا في المجتمع، يقي المجتمع شره أولا، ثم يمده بما أطاق من خير ثانيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسنحاول هنا – باختصار – أن نذكر ما يرتبط بهذه الآثار من نواحي الهداية في المباحث التالية:

أولا . الأثر الروحي:

وهو الأثر الأول والأساسي الذي جاء القرآن الكريم من أجله، فالله تعالى أنزل القرآن إلى عباده ليتعرفوا عليه من خلاله، كما قال جعفر بن محمد الصادق: (والله لقد تجلى الله عز و جل لخلقه في كلامه، ولكنهم لا يبصرون)، وقال – وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلاة حتى خر مغشيا عليه، فلما سرى عنه – قيل له في ذلك، فقال: (ما زلت أردد الآية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها، فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته)[7]

ولهذا كانت قراءة القرآن الكريم من أفضل أنواع التعبدات، وأكثرها تأثيرا في السمو بالإنسان إلى أعلى منازل الكمال كما قال صلى الله عليه وسلم مشيرا إلى ذلك: (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)[8]

ولهذا الأثر الكبير للقرآن في تعميق معاني الإيمان حرصت المجتمعات الإسلامية في كثير من فتراتها التاريخية على التركيز على بداية حياة المتعلم بالقرآن الكريم ليترسخ من خلال البدء به معاني الإيمان في النفس، لينطلق بعدها في الحياة بروح سليمة صافية من أدران الشبهات والضلالات.

وقد ذكر ابن خلدون هذه الاهتمام وأهميته، فقال:(اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن، وبعض متون الأحاديث وصار القرآن أصل التعليم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب الأساس، وأساليبه يكون حال من ينبني عليه)[9]

وسر ذلك أن هذه القراءة وخاصة إذا ما امتزجت بحضور القلب والخشوع، فإنها ترقى بروح صاحبها لا محالة إلى آفاق عالية من سلم الإيمان.

ولكن هذا – للأسف- حصل له في التاريخ الإسلامي، وخاصة في عصور الانحطاط الحضاري ما انحرف به عن مساره، حيث صار الهدف من تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ليس ترسيخ المعاني الإيمانية، وإنما أغراض أخرى مهما كانت قيمتها إلا أنه لا ينبغي أن تكون هي الهدف الأصلي من قراءة القرآن الكريم أو تعلمه، ذلك أن القرآن الكريم يعطي كل شخص بحسب همته ومقصده، كما قال ρ:(إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين)[10]

فلذلك كان استغلال القرآن الكريم لهذه الأمور له آثاره الإيجابية، ولكن له آثاره السلبية الخطيرة من حيث اعتباره وسيلة للتعليم، لا مقصدا له.

وقد اعتبر سيد قطب في تحليله لأسباب استفادة الجيل الفريد الذي رباه رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم مع قصور الأجيال التالية عن ذلك الشأو الذي بلغه السابقون، فقال:(هناك عامل أساسي آخر غير اختلاف طبيعة النبع. ذلك هو اختلاف منهج التلقي عما كان عليه في ذلك الجيل الفريد.. إنهم – في الجيل الأول – لم يكونوا يقرؤون القرآن بقصد الثقافة والإطلاع، ولا بقصد التشوق والمتاع. لم يكن أحدهم يتلقى القرآن ليستكثر به

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من زاد الثقافة لمجرد الثقافة، ولا ليضيف إلى حصيلته من القضايا العلمية والفقهية محصولاً يملأ به جعبته. إنما كان يتلقى القرآن ليتلقى أمر الله في خاصة شأنه وشأن الجماعة التي يعيش فيها، وشأن الحياة التي يحياها هو وجماعته، يتلقى ذلك الأمر ليعمل به فور سماعه، كما يتلقى الجندي في الميدان:(الأمر اليومي) لا ليعمل به فور تلقيه! ومن ثم لم يكن أحدهم ليستكثر منه في الجلسة الواحدة، لأنه كان يحس أنه إنما يستكثر من واجبات وتكاليف يجعلها على عاتقه، فكان يكتفي بعشر آيات حتى يحفظها ويعمل بها كما جاء في حديث ابن مسعود)[11]

والتلقي بهذه الصورة، كما يذكر سيد قطب، لا يمنع من الاستفادة العلمية، بل إنه على عكس ذلك يعمقها ويرسخها زيادة على ما يفيده من تربية وسلوك، يقول:(هذا الشعور.. شعور التلقي للتنفيذ.. كان يفتح لهم من القرآن آفاقًا من المتاع وآفاقًا من المعرفة، لم تكن لتفتح عليهم لو أنهم قصدوا إليه بشعور البحث والدراسة والإطلاع، وكان ييسر لهم العمل، ويخفف عنهم ثقل التكاليف، ويخلط القرآن بذواتهم، ويحوله في نفوسهم وفي حياتهم إلى منهج واقعي، وإلى ثقافة متحركة لا تبقى داخل الأذهان ولا في بطون الصحائف، إنّما تتحول آثارًا وأحداثًا تحوِّل خط سير الحياة) [12]

وسبب ذلك أن أول خاصية للقرآن الكريم، وهي الهدف من نزوله هو أنه كتاب هداية لا كتاب ثقافة ولا كتاب خط، يقول سيد:(إن هذا القرآن لا يمنح كنوزه إلا لمن يُقبل عليه بهذه الروح: روح المعرفة المنشئة للعمل. إنه لم يجئ ليكون كتاب متاع عقلي،ولا كتاب أدب وفن. ولا كتاب قصة وتاريخ – وإن كان هذا كله من محتوياته – إنما جاء ليكون منهاج حياة. منهاجًا إلهيًّا خالصًا) [13]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو لذلك ينتقد من تخلف من الأجيال عن ذلك الجيل، بسبب خطأ الهدف، وقصور الهمة، يقول:(إن منهج التلقي للتنفيذ والعمل هو الذي صنع الجيل الأول. ومنهج التلقي للدراسة والمتاع هو الذي خرَّج الأجيال التي تليه. وما من شك أن هذا العامل الثاني كان عاملاً أساسيًا كذلك في اختلاف الأجيال كلها عن ذلك الجيل المميز الفريد)[14]

انطلاقا من هذا، فإنا نرى أن الطريقة المثلى لترسيخ الأثر الروحي للقرآن الكريم في نفوس الناشئة- وهو كما ذكرنا أهم الآثار، بل أساسها الذي تنطلق منه – هو أن تهتم المدارس بجعل القرآن الكريم مادتها الأساسية الأولى للتعليم، بل المنبع الأساسي له، فيبدأ التلميذ ــ من أول نشوئه ــ حياته على حفظ القرآن الكريم مع تعميق معانيه في النفس، مع التركيز على معانيه الإيمانية قبل كل شيء.

ولن يأخذ ذلك وقتا طويلا إن تعاونت فيه جميع المؤسسات التربوية من المسجد والمدرسة والبيت، وغيرها من المؤسسات.

فإن استكمل الولد حفظه للقرآن الكريم، كان ذلك مؤهلا له لدخول المدارس التي تلقنه ما يريد التخصص فيه من العلوم الشرعية أو من غيرها من العلوم، فيدخلها، وقد اكتسى من أنوار القرآن الكريم، وتحلى بحليته ما يؤهله للاستفادة منها في أقصر الأوقات، وبأكمل استفادة.

وقد يتصور البعض أن هذا من الغلو، فكيف يقتصر على القرآن الكريم، وهناك الكثير مما يحتاج الصبي إلى تعلمه من الرياضيات واللغات الأجنبية وعلوم الطبيعة والحياة وغيرها من العلوم الكثيرة؟

والجواب على ذلك: أن كل ما ذكر من العلوم وغيرها مما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمارسه المدارس، وتبالغ في ممارسته لم ينجح في تكوين الجيل الصالح المتعلم الذي يفيد نفسه، ويفيد مجتمعه، وذلك لأن الانطلاقة كانت خاطئة.

ومثال ذلك مثال من وضع في مستشفى، ولفترة محدودة، فانشغل الأطباء ـــ بدل علاجه، وتأهيله للحياة خارج المستشفى ـــ بتعليمه الحساب والجبر والعلوم، فيخرج بمرضه كما دخل، لم ينتفع بما تعلمه، ولا يستطيع أن ينفع لأن ما به من أمراض لا زال يجعل بينه وبين ذلك الحوائل.

ومثل ذلك مثل الصبي في أول نشوئه، فهو في وضع يمكن أن يشكل منه أي قالب، لتبنى حياته بعد ذلك على أساس ذلك القالب، فإن فرط في تلك الفترة، وانشغل المعلمون والمؤسسات التربوية بالحشو الخالي من التربية كان لذلك أثره السلبي الخطير.

ثم إنه لن يعجز من حفظ القرآن الكريم وتعمقت معانيه في نفسه من أن يحصل كل ما يتصور أنه فاته، في أقصر الآماد، لأن الملكات التي استفاد منها أثناء حفظه للقرآن الكريم، وأثناء تعميقه لمعانيه ستكون أسسا صحيحة قوية لذلك، ولأكبر منه.

زيادة على ذلك فإن المدارس والجامعات تشكو الانحراف الخطير الذي يقع فيه المتعلمون، وهو ما يحول بينهم، وبين الاستفادة، وسر ذلك هو ما بدأوا به حياتهم من الانشغال بالجمع لا بالتحقيق، وبصورة العلم لا بحقيقة العلم.

لكن هذا الحلم الذي نقترحه، لن يجد في الواقع صداه، لأن المدارس الآن موحدة المناهج في العالم أجمع، أو تكاد تكون موحدة المناهج، ومن المستحيل أن تنفصل المجتمعات الإسلامية عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا التوحد.

فلذلك نرى بديلا سهلا قد يحقق بعض غايات هذا، وهو الاهتمام بإشاعة القرآن الكريم، وتشجيع حفظه، والحرص على تلقين معانيه بكل الطرق.

ويبدأ كل ذلك بحفظه، فإن للتكرار دورا كبيرا، لا في الحفظ وحده، وإنما في تقرير المعاني المحفوظة في النفس شعر صاحبها أو لم يشعر، ولذلك كان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة السلف الصالح من بعده ترديد الآية الواحدة، أو الآيات المتعددة ليساعد ذلك على التدبر، فقد روي عن أبي ذر قال:(قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية يرددها حتى أصبح، والآية هي قوله تعالى: (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[15])[16]

بالإضافة إلى هذا تعليم القارئ الطرق التي توصل إلى قلبه وروحه الحقائق الإيمانية، وقد ذكرها الغزالي عند بيان الآداب الباطنة لتلاوة القرآن الكريم، وهي[17]:

1 ــ استحضار عظمة القرآن: لما لذلك من تأثير نفسي على القارئ، ولهذا الاستحضار تأثير كبير في تلقي التالي واستعداده للمفاهيم التي يفيضها الله على عباده العارفين بعظمة كلامه، وذلك لأن فيها فتحا لمجالات مطلقة للقرآن الكريم لا يحدها التركيب اللغوي المحدود.

2 . استحضار عظمة الله تعالى : وذلك بأن يعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر، ولهذا كان بعض الصحابة ــ كما ينقل الغزالي ــ إذا نشر المصحف غشي عليه ،ويقول: (هو كلام ربي، هو كلام ربي)[18] ،وطريق التحقق بهذا ــ كما يرى الغزالي ــ هو أن يحضر ببالـه عند بداية التلاوة العرش والكرسي والسماوات والأرض وما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينهما من الجن و الإنس و الدواب والأشجار، ويعلم أن الخالق لجميعها والقادر عليها والرازق لها واحد، وأن الكل في قبضته، مترددون بين فضله ورحمته، وبين نقمته وسطوته، إن أنعم فبفضله، وإن عاقب فبعدله[19].

وهذا التعظيم التمهيدي هو وسيلة وغاية في نفس الوقت، لأنه بقدر تعظيمه عند القراءة يكون فهمه عن الله، وبقدر فهمه عن الله تكون معرفته ويزداد تعظيمه.

3 ــ حضور القلب: وهو ترك حديث النفس والانشغال بالقرآن عن غيره، وذلك كما يرى الغزالي تولد عما قبله من التعظيم، فإن المعظم للكلام الذي يقرؤه يسر به ويستأنس ولا ينتقل عنه، زيادة على احتواء القرآن الكريم على كل ما يستأنس به القلب إن كان التالي أهلا له (فكيف يطلب الأنس بالفكر في غيره، وهو في متنزه ومتفرج؟، والذي يتفرج في المتنزهات لا يتفكر في غيرها)[20]

وهو أيضا مرتبط بمدى علم القارئ بسعة القرآن الكريم التي هي فيض من مصدره الإلهي، فلذلك يقرأ كل مرة كلاما جديدا ،ويفهم فهما جديدا، وتفاض على قلبه أحوال جديدة،وذلك كله ناف لصفة التكرار المسببة للغفلة وعدم حضور القلب ،وذلك كله لا يكون .كما عبر عنه الغزالي في كل مناسبة ــ إلا بالجد ،وهو التجرد له عند القراءة وانصراف الهم له عن غيره،ويفسر قوله تعالى: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)[21] بالجد والاجتهاد)[22]

4 . التفهم: وهو المقصود الأصلي من القراءة، وكل ما قبله تمهيد نفسي وعقلي له، لأن القرآن الكريم يحوي .كما يعبر الغزالي ــ كل العلوم ، ولكنه لا يمنح علومه إلا لمن يتأمله ويفكر فيه، أو كما يقول ابن مسعود: (من أراد علم الأولين و الآخرين فليثور القرآن)[23]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويضرب الغزالي الأمثلة الكثيرة عن كيفية استنباط المفاهيم من القرآن الكريم، فإذا قرأ القارئ قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ)[24] يتأمل المني وهو نطفة متشابهة الأجزاء ،ثم ينظر في كيفية انقسامها إلى اللحم والعظم والعروق والعصب .. و يتأمل هذه العجائب ليرقى منها إلى ما هو أعجب، وهو الصفة التي صدرت منها تلك الأعاجيب (فلا يزال ينظر إلى الصنعة فيرى الصانع)[25]

وإذا قرأ أسماء الله تعالى (يتأمل معاني هذه الأسماء والصفات لينكشف له أسرارها،فتحتها معان مدفونة لا تنكشف إلا للموقنين)[26]

وهكذا إذا قرأ القارئ أحوال الأنبياء ،وما حصل لهم من أنواع البلاء يستنبط منه صفة الاستغناء لله عز وجل عن الرسل والمرسل إليهم، وأنه لو أهلك جميعهم لم يؤثر ذلك في ملكه شيئا[27].

5 . التخصيص: وهو أن يقدر أنه المخصوص بكل خطاب في القرآن، فإن سمع أمرا أو نهيا قدر أنه المنهي والمأمور ،وإن سمع وعدا أو وعيدا فمثل ذلك، (وكيف لا يقدر هذا ،والقرآن ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله خاصة ،بل هو شفاء ورحمة ونور للعالمين)[28]

ونتيجة ذلك- كما يرى الغزالي – أن لا تتخذ دراسة القرآن عملا ، بل يقرؤه كما يقرأ العبد كتاب مولاه الذي كتبه إليه ليتأمله، ويعمل بمقتضاه، وينقل الغزالي في ذلك عن مالك بن دينار قوله : (ما زرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن ؟ إن القرآن ربيع المؤمن ،كما أن القرآن ربيع الأرض)[29]

6 ــ التأثر :وهو تفاعل النفس مع القرآن الكريم بحيث يتأثر بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات، فيكون له بحسب كل فهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حال ووجد يتصف به قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيرها.

ويذكر الغزالي أمثلة توضيحية لذلك ،فعند الوعيد وتقييد المغفرة بالشروط يتضاءل من خيفته كأنه يكاد يموت، وعند التوسع ووعد المغفرة يستبشر كأنه يطير من الفرح، وعند ذكر الله تعالى وصفاته وأسمائه يتطأطأ خضوعا لجلاله واستشعارا لعظمته، وعند ذكر الكفار وما يستحيل على الله عز وجل يغض صوته وينكسر في باطنه، وعند ذكر الجنة ينبعث بباطنه شوقا إليها، وعند وصف النار ترتعد فرائصه خوفا منها[30]...

وبذلك يشترك في القراءة اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني ،وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار، فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ .

7 ــ الترقي: وهو عدم التوقف عند حد معين أو مقام مخصوص لا يتجاوزه ، فكما أنه في تفهم القرآن يترقى عند كل قراءة إلى فهم جديد ومعان جديد لم تكن تخطر له، فكذلك في علاقته مع القرآن الكريم يترقى إلى أن يستشعر سماعه من الله تعالى، فيرى في الكلام المتكلم ، وفي الكلمات الصفات، فلا ينظر إلى نفسه ولا إلى قراءته، بل يكون مقصور الهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كأنه مستغرق بمشاهدته عن غيره[31].

8 ــ التبري: وهو خاتمة مراتب التدبر المكونة لحقيقته ،وفيها يعود العبد إلى أصله بعدما ترقى في معارج العرفان والمفاهيم، فيستشعر حياء العبودية، فيتبرأ من حوله وقوته والالتفات إلى نفسه بعين التعظيم والرضا، فإذا قرأ آيات الوعد ومدح للصالحين لا يشهد نفسه عند ذلك ، بل يشهد الموقنين والصديقين، ويتشوف إلى أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلحقه الله عز وجل بهم[32].

وهذا الشعور ،وهو عودة التالي إلى عبوديته ، هو الباب الذي منه تلوح أنوار الكشوفات والفهوم ،فهي كما يقول الغزالي: (لا تكون إلا بعد التبري عن النفس وعدم الالتفات إليها وإلى هواها)[33]، فالعبد إذا رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كانت رؤيته سبب قربه.

هذه هي المراتب التي يضعها الغزالي للعبور إلى الحقائق القرآنية، وبالتالي هي المنهج الذي يحقق الأثر الروحي للقرآن الكريم، وللأسف نلاحظ في واقعنا التعليمي اهتماما كبيرا إلى درجة المبالغة في تعليم كيفية القراءة ومخارج الحروف، وننسى في غمرة ذلك أن نعلم القراء كيف يرتقون بأرواحهم إلى الحقائق التي جاء القرآن الكريم لملء النفوس بها.

ثانيا . الأثر التربوي:

يقصد بالتربية في الاصطلاح الحديث عملية التنمية للقدرات البشرية التي وهبها الله لعباده، أيا كانت تلك القدرات، فقد عرفت بأنها (تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية حتى تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف)[34]

وعرفت بأنها (العملية المقصودة أو غير المقصودة التي اصطنعها المجتمع لتنشئة الأجيال الجديدة بطريقة تسمح بتنمية طاقاتهم وإمكانياتهم إلى أقصى درجة ممكنة في إطار ثقافي معين قوامه المناهج والاتجاهات والأفكار والنظم التي يحددها المجتمع الذي تنشأ فيه، بما يجعلهم على وعي بوظائفهم في هذه المجتمع، ودور كل منها في خدمته، ونمط الشخصية التي يختارها، ونوع السلوك الذي يجب عليه أن يسلكه)[35]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بناء على هذه التعاريف فإن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي يحوي منظومة كاملة من المناهج التربوية النافعة، فهو يوجه النفس إلى الكمالات، ويخاطبها بكل اللغات التي تفهمها، لأن الذي أنزل القرآن هو الذي خلق الإنسان، وهو أعلم بالأسلوب الذي يفهمه، ولا يمكننا في هذا البحث المختصر أن نذكر الأسس والخصائص التي تميز المنهج التربوي القرآني، فقد ألفت في ذلك المؤلفات الكثيرة، ولكنا نكتفي بذكر مجالين مهمين من مجالات التربية القرآنية، وهما التربية العقلية والتربية الخلقية:

1 ـ التربية العقلية:

لقد عنى القرآن الكريم بالعقل، واعتبره المرجع الذي تعرف به الحقائق، بل اعتبر أن الحائل الأكبر بين البشر والحقائق هو عدم استعمال العقل، قال تعالى معاتبا الكفار الذين لم يستعملوا عقولهم: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)[36]

وأول ما نراه في القرآن الكريم في تربيته للعقل هو تحريره من تلك القيود التي تحول دون استعماله الاستعمال الصحيح، وأول هذه القيود قيد الخرافة، فلهذا حارب القرآن الكريم عبادة الأصنام وبين تهافتها وضعفها وعجزها، وهي حرب في الحقيقة على الخرافة، ولهذا ذكر المنهج العقلي الذي اعتمده إبراهيم عليه السلام في حربه على عبادة الأصنام حين حطمها، ثم خاطب قومه بقوله :(أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ)[37]

ومثل هذه الحرب نجدها في مواجهة القرآن الكريم للتبعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقلية لسلطة السلف المتقدمين، فقد حث القرآن الكريم على إعمال العقل وترك التقليد بجميع أنواعه، ومهما كانت حرمة ذلك المقلد، قال تعالى موبخا الكفار الذين حالت تبعيتهم العقلية بينهم وبين اتباع الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)[38]

ومثل هذه الحرب نجدها في دعوة القرآن الكريم إلى تحرير العقل من الجمود ودعوته إلى التفكر والتبصر، قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا)[39] ، ونلاحظ في الآية الكريمة الدعوة إلى التفكير الجماعي، لأن العقل الواحد قد لا يصل إلى الحقيقة، فيحتاج إلى مختصين في كل المجالات ليدعموا عقله.

بل إن القرآن الكريم يقدم عبودية التفكر على عبودية التذكر، فيذكر أن أول ما يبدأ به أولو الألباب قبل الذكر والدعاء التفكر، قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)[40]

وفوق هذا يحرر القرآن الكريم العقول من التبعية لأي كان ما لم يكن معه من البراهين ما يؤيد دعواه، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً)[41] ، وقال: (هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)[42]، وقال: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[43]

بل فوق هذا نجد في القرآن الكريم منهجا عقليا متكاملا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستطيع من خلاله المتلقي أن يمرن عقله على كل المناهج العقلية التي جاءت بها البشرية، ولا يكفي المقام لذكر هذه المناهج ووجه استنباطها من القرآن الكريم في هذا المقام، وهي تستدعي البحث المستفيض لنرى مدى الكمال العقلي الذي يصل إليه المتلقي من القرآن الكريم.

2 ـ التربية الخلقية:

ربما يكون وصف القرآن الكريم بكونه كتاب الأخلاق الأول صحيحا، فالقرآن بعقيدته وفقهه وكل ما يحويه من أخبار ومواعظ وقصص كلها توجيهات أخلاقية رفيعة.

فالعقيدة في القرآن الكريم هي المنهل الأول للأخلاق العالية، ذلك أنها ليست معاني ذهنية فقط يمتلئ بها الذهن، وإنما هي حقائق تؤثر في الوجدان والسلوك جميعا.

فإيمان المؤمن برحمة الله ولطفه بعباده يجعله رحيما لطيفا، وإيمان المؤمن بكرم الله يجعله كريما، وإيمانه بشكر الله لعباده يجعله شكورا .. وهكذا.

وإيمان المؤمن بما أعد الله لعباده من نعيم إن هم أحسنوا، وإيمانه بما أعده لهم من عذاب إن هم أساءوا يجعله حريصا على تجنب كل ما يحرمه من الثواب أو يوقعه في العقاب..

وهكذا نجد العقيدة القرآنية تمتزج بالسلوك الأخلاقي، لتتحول من معان ذهنية فكرية إلى معان سلوكية أخلاقية، ولهذا نجد القرآن الكريم يرتب على العقيدة السلوك والأخلاق، فالله تعالى مثلا يرتب على الإيمان بالله واليوم الآخر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمسارعة في الخيرات، قال تعالى: (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصَّالِحِينَ) (آل عمران:114)

وعلى نقيض ذلك يبين أن العمى الذي يصيب القلوب والجوارح، وبسببه ينحرف السلوك هو عدم الإيمان بالآخرين، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ)[44]

وهكذا نجد القرآن الكريم يربط العبادات بالأخلاق، فقد ربط الصلاة الخاشعة بكثير من المعاني الأخلاقية الرفيعة، قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[45]

ففي هذه الآيات الكريمة يربط القرآن الكريم الصلاة الخاشعة بجملة من الأخلاق الرفيعة مرتبة ترتيبا بديعا، ثم يختم ذلك بالجزاء العظيم الذي يناله من تحقق بتلك الأخلاق العالية.

وهكذا نجد القرآن الكريم يعلم المتلقي كل أنواع الأخلاق ويربطها بأصناف الترغيب والترهيب، فالخلق –كما هو معلوم عند علماء الأخلاق – يحتاج إلى ض

قد يقال بعد هذا: فلم لا نرى أثر القرآن على النشء في المدارس القرآنية، ولا على الكثير من معلميهم؟

والجواب على هذا بسيط، وهو أننا غلبنا الحروف القرآنية على الرسالة القرآنية، أي صرنا نتعامل مع القرآنية كحروف وكلمات نتفنن في تلاوتها دون الغوص في أعماق حقائقها، كما قال الغزالي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منتقدا أهل زمانه: (أني أنبهك على رقدتك أيها المسترسل في تلاوتك المتخذ دراسة القرآن عملا المتلقف من معانيه ظواهر وجملا إلى كم تطوف على ساحل البحر مغمضا عينيك عن غرائبها أو ما كان لك أن تركب متن لجتها لتبصر عجائبها وتسافر إلى جزائرها لاجتناء أطايبها وتغوص في عمقها فتستغني بنيل جواهرها أو ما تعير نفسك في الحرمان عن دررها وجواهرها)[46]

بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشار إلى هذا عندما وصف قوما يأتون بعده، قال فيهم: (يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)[47]

ولهذا فإن المعلم الناجح للقرآن الكريم هو الذي لا يكتفي بالتركيز على مخارج الحروف وأحكام التلاوة، وإنما يضيف إلى ذلك وبدرجة أهم التركيز على المعاني الأخلاقية ليتلقى النشء القرآن الكريم كرسالة إلهية لا كحروف يهتم فقط بتقويمها دون تحصيل المراد منها.

وهذا بسيط، ولا يحتاج من المعلم ثقافة عالية، فالقرآن الكريم ميسر للذكر، والمعاني فيه تنساب بسهولة وسلاسة، يكفي فقط أن ينبه إليها دون الحاجة إلى التعمق في تفسيرها، فالتفسير في أحيان كثيرة، وللأسف، ينصرف بالمعنى القرآني السامي إلى معان محدودة ضيقة لا تتناسب مع آفاق القرآن السامية.

ثالثا . الأثر الاجتماعي:

وهو –كما ذكرنا– نتيجة للآثار السابقة، فمن سمت روحه بالمعاني الإيمانية العميقة، ثم تهذبت نفسه بالأخلاق الرفيعة، وتهذب عقله بالعلوم النافعة، لاشك أنه سيصبح إنسانا صالحا في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجتمع، يمنع أذاه عنه، ويقدم خيره إليه.

ومع أن ما سبق كاف لتوفير مثل هذا النشء الصالح إلا أن القرآن الكريم – وهو الكتاب الهداية الشاملة- لا يكتفي به، بل يضع منظومة من القيم التي تعلم المتلقي كيف يتعامل مع المجتمع، ثم كيف يتعامل أفراد المجتمع بعضهم مع بعض، ثم كيف يتعاملون مع سائر المجتمعات.

ومن القيم التي على المربي ومعلم القرآن أن يهتم بها، وهو يرعى هذه الناحية في النشء المتعلم الحرص على تعليمهم الآداب الاجتماعية التي وردت في القرآن الكريم، فهي الأساس في تأليفهم للمجتمع، وتأليف المجتمع لهم، وهو ما يمنع عنهم الكثير من العقد النفسية التي تحول بينهم وبين النجاح في الحياة، لأن الغرض الأقصى من هذه الآداب هو تحقيق الألفة الاجتماعية كما قال صلى الله عليه وسلم : (المؤمن مألفة ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف)[48]

بل قد نص الله تعالى على تلك الآداب في موعظة لقمان عليه السلام لابنه، وكأنه ينبهنا إلى ضرورة غرس هذه الآداب في الأولاد منذ الصغر، قال تعالى حاكيا عن لقمان عليه السلام قوله لابنه: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)[49]

ومثل هذا ورد الأمر بتعليم الأولاد الاستئذان منذ الصغر، قال تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[50]

وفي هذا إشارة إلى آداب اجتماعية كثيرة لأن للاستئذان – في أبعاده العميقة – تأثيرا اجتماعيا كبيرا يجعل المؤمن لا يتدخل فيما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا يعنيه، ولا يأخذ ما لا يملكه، ولا يتصرف إلا في حدود ما يتاح له، وهذه هي أمهات الأخلاق في السلوك الاجتماعي.

وهكذا نجد في القرآن الكريم الحث على آداب المجالس، وما تحمله هي الأخرى من معان عميقة، كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[51]

أو آداب الكلام، كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ)[52]

أو آداب التحية، كما في قوله تعالى: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً)[53]

أو آداب المشي، كما في قوله تعالى: (وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً)[54]

وهكذا نجد القرآن الكريم مصدرا مهما من مصادر التهذيب الاجتماعي للمسلم، فإذا حرص المربي على التنبيه بهذه الآيات، وكيفية تطبيقها في الحياة، فإنه سيهذب النشء ويؤهله للحياة الاجتماعية الصالحة.

خاتمة:

والخلاصة التي ننتهي إليها من هذا البحث الموجز هو أن القرآن الكريم هو كتاب الهداية والتربية والإصلاح الشامل لكل مناحي الحياة.

وهو لا يحتاج من الذي يريد أن يستفيد منه سوى أن يلقي بسمعه إليه، ثم يتأدب بين يديه، ثم ينفعل لكل ما يذكره أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يأمر به موقنا أنه كلام ربه الذي لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه.

وهذا الجلوس المصاحب لحضور القلب يغني صاحبه عن كثير من الترف الفكري الذي صحب الكثير من كتب التفسير، والتي صرفت قارئ القرآن الكريم – للأسف – عن معانيه الجليلة إلى حكايات أو خرافات أو صراعات بين المذاهب والفرق، وكل ذلك أبعد المؤمنين عن سمو المعاني القرآنية.

ولهذا نرى القرآن الكريم يذكر التلاوة، والتلاوة الحقة، ويكتفي بها، وكأنه ينبهنا من خلالها إلى أن من تلى القرآن حق التلاوة، فسيهتدي به حق الهداية، قال تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[55]

وعندما أثنى على الصالحين من أهل الكتاب من قبلنا قال: (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ)[56]

الهوامش و المراجع :

(1) سورة الجن: من الآية1-2.

(2) سورة البقرة: من الآية185.

(3) سورة قّ:37.

(4) سورة التوبة:6.

(5) سورة الفرقان:52.

(6) أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م، 116/6.

(7) انظر: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، 287/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

([8]) أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة: مؤسسة قرطبة، 192/2.

(9) عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، بيروت: دار القلم، 1984، ص538.

(10) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي: 559/1 .

(11) سيد قطب إبراهيم، معالم في الطريق، القاهرة: دار الشروق، ص9.

(12) معالم في الطريق، ص10.

(13) معالم في الطريق، ص10.

(14) معالم في الطريق، ص11.

(15) سورة المائدة:118.

(16)أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي الكبرى، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411 – 1991، 346/1.

(17) انظر: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، من 280/1 إلى 288/1.

(18) الإحياء: 281/1.

(19) الإحياء: 281/1.

(20) الإحياء: 281/1.

(21) سورة مريم: من الآية12.

(22) الإحياء: 281/1.

(23) الإحياء: 281/1.

(24) سورة الواقعة:58.

(25) الإحياء: 281/1.

(26) الإحياء: 281/1.

(27) الإحياء: 281/1.

(28) الإحياء: 281/1.

(29) الإحياء: 281/1.

(30) الإحياء: 281/1.

(31) الإحياء: 281/1.

(32) الإحياء: 281/1.

(33) الإحياء: 281/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(34) فاخر عاقل, قاموس التربية، بيروت: دار القلم ، 1983، ص27.

(35) محمد سيف الدين فهمي،سليمان نسيم، مبادئ التربية الصناعية ، (المكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1997م)ص4.

(36) سورة الحج: 46.

(37) سورة الأنبياء:66-67.

(38) سورة البقرة:170.

(39) سورة سبأ: من الآية46.

(40) سورة آل عمران:190-191.

(41) سورة الإسراء:36.

(42) سورة آل عمران:66.

(43) سورة البقرة: من الآية111.

(44) سورة النمل:4.

(45) سورة المؤمنون:11.

(46) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، جواهر القرآن، بيروت: دار إحياء العلوم، ط1، 1985، ص21.

(47) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الجامع الصحيح ، بيروت: دار ابن كثير ، ط3، 1407، 1928/4.

(48) مسند أحمد: 293/2.

(49) سورة لقمان:18-19.

(50) سورة النور:59.

(51) سورة المجادلة:11.

(52) سورة الحجرات:2.

(53) سورة النساء:86.

(54) سورة الإسراء:37.

(55) سورة البقرة:121.

(56) سورة آل عمران:113.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com